

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

أحمد محمود الحسني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يعد البحث العلمي من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الأفراد والمؤسسات في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات وتحسين الأداء. ومع تزايد الاهتمام بالأبحاث الأكاديمية والمهنية، أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها فقط، بل يتطلب الالتزام بمجموعة من المبادئ والقيم التي تضمن احترام المشاركين والمحافظة على مصداقية النتائج.

تساعد أخلاقيات البحث العلمي في بناء الثقة بين الباحث والمشاركين، كما تسهم في حماية المجتمع العلمي من الممارسات غير السليمة مثل التزوير والانتحال والتحيز. ومن خلال الالتزام بهذه المبادئ يستطيع الباحث تقديم نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تحكم العمل البحثي، ومناقشة أبرز التحديات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين بالإضافة إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة المتعلق بالعوامل المؤثرة في قرارات شراء أجهزة الليزر الطبية لدى عيادات الجلدية والتجميل في المملكة العربية السعودية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية. وتهدف هذه المعايير إلى ضمان النزاهة والشفافية وحماية حقوق المشاركين والمحافظة على جودة النتائج.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب. أولاً، تساعد على حماية المشاركين من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني قد ينتج عن مشاركتهم في الدراسة. ثانياً، تضمن أن تكون البيانات التي يتم جمعها وتحليلها دقيقة وغير خاضعة للتلاعب أو التحريف. ثالثاً، تعزز ثقة المجتمع الأكاديمي بنتائج البحث، مما يزيد من إمكانية الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها. فالالتزام بالأمانة العلمية واحترام حقوق الآخرين يعكس مستوى عالياً من المهنية والمسؤولية. وفي المقابل، فإن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى فقدان الثقة بالبحث وربما سحب الدراسة أو رفض نشرها.

وفي مجال إدارة الأعمال والأبحاث التسويقية، تزداد أهمية الأخلاقيات بسبب التعامل المباشر مع الأفراد والمؤسسات والبيانات التجارية الحساسة، الأمر الذي يتطلب مستوى مرتفعاً من المسؤولية والالتزام.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية تعد من أهم المبادئ الأخلاقية، وتعني نقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة.

ويلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر التي يستخدمها وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه.

أما النزاهة العلمية فتعني الصدق في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تصميم البحث وحتى عرض النتائج. ويجب ألا يقوم الباحث بإخفاء نتائج معينة أو تعديل البيانات للحصول على نتائج تتوافق مع توقعاته.

الموضوعية تمثل ركناً أساسياً في البحث العلمي.

ويقصد بها أن يعتمد الباحث على الحقائق والبيانات الفعلية عند التحليل والاستنتاج، بعيداً عن الآراء الشخصية أو المصالح الخاصة.

السرية وحماية البيانات من المبادئ المهمة أيضاً، حيث يجب المحافظة على المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم استخدامها خارج نطاق الدراسة. كما يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة

لحماية البيانات من الوصول غير المصرح به.

الموافقة المستنيرة تعني إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وطريقة استخدام البيانات، ومنحهم حرية المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي ضغوط.

كذلك يعد مبدأ العدالة من المبادئ الأساسية، إذ يجب معاملة جميع المشاركين بصورة متساوية وعدم التمييز بينهم لأي سبب. كما ينبغي أن يتم اختيار العينة بطريقة علمية تضمن تمثيل المجتمع المستهدف بشكل مناسب.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون عدداً من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة الدراسات ومصادقيتها. ومن أبرز هذه التحديات الانتحال العلمي، والذي يحدث عندما يستخدم الباحث أفكاراً أو نصوصاً أو نتائج تعود لآخرين دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

ومن القضايا الخطيرة أيضاً تزوير البيانات أو فبركتها. ويحدث ذلك عندما يقوم الباحث بإضافة بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج محددة. وتعد هذه الممارسة من أخطر المخالفات لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة.

كما يمثل تحريف النتائج تحدياً أخلاقياً مهماً، حيث قد يركز الباحث على نتائج معينة ويتجاهل نتائج أخرى لا تدعم فرضياته. ورغم أن البيانات الأصلية قد تكون صحيحة، إلا أن طريقة عرضها قد تكون مضللة.

وتبرز مشكلة انتهاك الخصوصية عند التعامل مع بيانات المشاركين، خصوصاً في الدراسات التي تتناول مؤسسات أو أفراداً لديهم معلومات حساسة. لذلك يجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع كشف هوية المشاركين.

أما تضارب المصالح فيحدث عندما تكون لدى الباحث علاقة مباشرة أو مصلحة شخصية مرتبطة بموضوع الدراسة. وفي هذه الحالة يجب الإفصاح عن ذلك بشفافية واتخاذ الإجراءات التي تقلل من تأثيره على النتائج.

وفي الدراسات التجارية والتسويقية قد يواجه الباحث تحديات إضافية تتعلق بسرية المعلومات المالية أو الاستراتيجية الخاصة بالشركات، مما يتطلب مستوى أعلى من الحماية والالتزام الأخلاقي.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وضعت الجامعات والمؤسسات الأكاديمية عدداً من اللوائح التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية. ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي التي تقوم بمراجعة الدراسات والتأكد من عدم وجود مخاطر غير مبررة على المشاركين.

والتي تساعد في حماية حقوق APA، كما تعتمد معظم الجامعات على أدلة توثيق معتمدة مثل الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي. ويلتزم الباحث من خلالها بتوثيق جميع المراجع المستخدمة بطريقة علمية واضحة.

وتشدد المؤسسات التعليمية على ضرورة الحصول على موافقة المشاركين قبل جمع البيانات مع توضيح أهداف الدراسة وكيفية استخدام المعلومات. كما تفرض سياسات خاصة بحفظ البيانات وحمايتها لفترة محددة.

وتؤكد المعايير الدولية للبحث العلمي على أهمية الشفافية والنزاهة والإفصاح عن أي تضارب مصالح محتمل، لما لذلك من أثر مباشر على مصداقية النتائج وقبولها علمياً.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول البحث الحالي العوامل المؤثرة في قرارات شراء أجهزة الليزر الطبية لدى عيادات الجلدية والتجميل في المملكة العربية السعودية. ويعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة نظراً للنمو المستمر في قطاع التجميل والجلدية وزيادة الاستثمار في التقنيات الطبية الحديثة.

سيتم جمع البيانات من خلال استبيان موجه إلى أصحاب العيادات ومديري المشتريات والأطباء المختصين. ومن الناحية الأخلاقية سيتم إبلاغ جميع المشاركين بهدف الدراسة وطبيعة الأسئلة المطروحة قبل المشاركة.

سيتم التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما سيتم استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط ولن يتم استخدامها لأي أغراض تجارية أو تسويقية.

وسيتم الحفاظ على سرية المعلومات من خلال عدم طلب أسماء المشاركين أو أسماء العيادات بشكل مباشر. كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية بحيث لا يمكن التعرف على أي مشارك أو جهة مشاركة.

وبحكم أن الباحث يعمل في قطاع الأجهزة الطبية والليزر الطبي، فإن هناك احتمالاً لوجود تضارب مصالح. لذلك سيتم الإفصاح عن هذه العلاقة بشكل واضح، مع الالتزام الكامل بالحياد عند تصميم الاستبيان وتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

وسيتم تجنب صياغة الأسئلة بطريقة تؤثر على إجابات المشاركين أو تدفعهم نحو خيار معين كما سيتم اختيار العينة بطريقة موضوعية تضمن تمثيل مختلف أنواع العيادات والمناطق الجغرافية.

ومن التحديات المتوقعة أن بعض المشاركين قد يترددون في مشاركة معلومات تتعلق بقرارات الشراء أو الموردين. ولذلك سيتم طمأننتهم بأن جميع البيانات ستعامل بسرية تامة وأن النتائج ستستخدم لأغراض علمية فقط.

كما سيتم حفظ البيانات إلكترونياً في ملفات محمية وعدم إتاحتها لأي شخص غير الباحث وبعد الانتهاء من الدراسة سيتم الاحتفاظ بالبيانات للفترة المطلوبة أكاديمياً ثم التخلص منها بطريقة آمنة.

إن الالتزام بهذه الإجراءات يعزز موثوقية الدراسة ويزيد من ثقة المشاركين، كما يضمن توافق البحث مع متطلبات أخلاقيات البحث العلمي المعتمدة في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

7. الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً في نجاح أي دراسة أكاديمية. فالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ليست مجرد متطلبات شكلية، بل هي أساس لضمان جودة النتائج ومصدقيتها.

كما أن الالتزام بهذه المبادئ في موضوع الدراسة الحالي يساعد على بناء الثقة مع المشاركين وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة المتعلقة بقرارات شراء أجهزة الليزر الطبية في المملكة العربية السعودية. لذلك ينبغي على الباحثين الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث من التخطيط وحتى نشر النتائج.

8. المراجع

الربيعي، ف. (2021). أخلاقيات البحث العلمي. دار المسيرة

الطائي، م. (2020). مناهج البحث العلمي. دار اليازوري

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.).

Creswell, J. W. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research Methods for Business Students.